

المساقات التعليمية المفتوحة Moocs كاتجاه جديد في التعليم عن بعد

د/ سهام قوت - مركز البحث tes/crasc

تاريخ الاستقبال: 2018/02/05

تاريخ القبول: 2019/02/12

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على أحدث الاتجاهات في التعليم عن بُعد، والتي تُعرف بالمساقات التعليمية المفتوحة (moocs)، باعتبارها بديلاً للتعليم التقليدي، حيث تقترح هذه المساقات دروس مجانية موجهة للعالم بأسره باستعمال الانترنت. عرض المقال في بدايته أهم المفاهيم المرتبطة بالتعليم عن بُعد، ليتم عرض ماهية المساقات التعليمية المفتوحة (moocs)، وتطورها على المستوى العالمي، وذلك من خلال عرض لأهم النماذج والمنصات الأجنبية والعربية. وفي الأخير تم التطرق إلى أهم الرهانات التي تُواجه الوطن العربي في تبني هذا المسعى، ومن ثم اقتراح مجموعة من الإجراءات التي يتوجب اتخاذها، لتفعيل حركة المساقات التعليمية المفتوحة في العالم العربي، والخروج من بوتقة هذه الصعوبات والرهانات. **الكلمات المفتاحية:** التعليم عن بُعد، المساقات التعليمية المفتوحة.

Abstract:

This article aims to highlight the latest trends in distance learning, called **Massive Open Online Courses**, as an alternative to the traditional methods of learning. This alternative offers interactive free courses for all people around the world by using internet. first, this article presents the most important concepts related to distance learning. Then, it explains the concept of **Massive Open Online Courses** and its international development, by exposing the most Important Arabic and foreign models and platforms. Finally, we discuss the most important challenges facing the Arab world in adopting this endeavor, and then proposing a set of measures that must be taken to activate the role of the **Massive Open Online Courses** in the Arab world and to overcome these difficulties and challenges.

Key words: distance learning, Massive Open Online Courses.

مقدمة:

في ظل التطورات التي يشهدها عالمنا اليوم ودخول العالم عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي الهائل، أصبح النظام التعليمي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته لا يتوافق مع عصر التكنولوجيا والتطور، خصوصاً في ضوء عجزه عن مواجهة التحديات التي أفرزها تحول العالم من المجتمع الصناعي إلى المجتمع المعلوماتي. ومن هنا سعت مختلف دول العالم إلى تحسين وتطوير طرق وتقنيات التعليم للتوافق مع هذا التطور، الذي فتح آفاقاً جديدة وكبيرة من حيث الوسائل المتاحة والإمكانيات والتقنيات الجديدة المستعملة والمضامين التعليمية المتطورة والحديثة، إذ أصبح من الضروري التحرر من تقليدية التعليم والنهوض به وتطويره.

ومع هذا النجاح الكبير الذي لاقته المنظومة التعليمية، حاولت الجامعات المرموقة كهارفارد و MIT وغيرها، التكييف مع هذه المستجدات، فافتحت دروس افتراضية تمكن الآلاف من طلاب العالم من الدراسة عبر بوابات افتراضية على شبكة الانترنت تُعرف بـ: المساقات التعليمية المفتوحة والضخمة (Massive Open Online Courses).

وانطلاقاً مما تقدم، فإن الإشكالية التي تُعالجها هذه الورقة البحثية تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

مامدى فاعلية المساقات التعليمية المفتوحة (moocs) كأحدث أسلوب تعليمي؟ وما مدى نجاعة تطبيقها في العالم العربي؟

أولاً: مفهوم التعليم عن بُعد

تشير موسوعة البحث العلمي أن مصطلح التعليم عن بُعد Distance learning، يرتبط بالعديد من المصطلحات الأخرى، وهي تستخدم إما بصورة بديلة أو بالتركيز على جانب من جوانبه، ومن هذه المصطلحات: الدراسة في المنزل Home Study، الدراسة المستقلة، أو برنامج مواصلة الدراسة ExtentedDegee وغيرها من المصطلحات ذات الصلة بالتعليم الذاتي التي من بينها التعليم المعبأ في حقبة، ومن هذه المصطلحات أيضاً نذكر التعليم الموزع Distributed learning، التعليم المرتكز على المصادر Resource Based learning، والتعليم المرن Flexible learning. كل هذه المصطلحات تعبر عن مدى التطور الذي بلغ إليه هذا المجال، إلا أنه في هذه الدراسة سيتم الاعتماد على مصطلح التعليم عن بُعد.

يُعد التعليم عن بعد أحد نماذج الدراسة المفتوحة أو الدراسة الذاتية المنظمة، والذي يعمل على توفير فرص التعليم ونقل المعلومات والمعرفة للمتعلمين وتطوير مهاراتهم على أن يتم ذلك عن بُعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة. ويُعرف التعليم عن بعد بأنه « الفصل بين المعلم والمتعلم والاعتماد على تنظيم تربوي يؤدي فيه الوسائط التكنولوجية دوراً مهماً في ربط المعلم بالمتعلم من أجل تنفيذ المحتوى التعليمي للمقرر الدراسي، مع إمكانية عقد لقاءات دورية بين المعلم والمتعلم لتحقيق أهداف تعليمية واجتماعية» (لفقهاء نجيب، 2005، 12)، يشير هذا التعريف إلى وجود عنصرين أساسيين في عملية التعليم عن بعد هما:

- انفصال المعلم عن المتعلم.

- تقوم العملية التعليمية على الوسائط التكنولوجية والأدوات التقنية المطلوبة.

وهناك من يعرفه بأنه « كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم من خلال تواجده الفيزيائي مع المتعلمين في حجرة الدراسة، وهو يشمل كافة الوسائل التي يتم التعلم من خلالها بما في ذلك الكلمة المطبوعة والأجهزة الأخرى المختلفة» (مشعل، 2004، 141).

يتضمن هذا التعريف العناصر الأساسية التالية:

- يقوم التعليم عن بعد على الإشراف غير المباشر.

- أن التعليم عن بُعد صورة جديدة للتعليم التقليدي.

كما يعرفه jonessen عن Marcel lebrun بأنه «نظام تعليمي يتحكم فيه الطالب في طريقة التعليم أكثر من المعلم، وهو الاتصال غير الملازم بين الطالب والمعلم، يصل بينهما وسائل مطبوعة وبعض الوسائل التكنولوجية» (Marcel le brun, 2002, 62). يركز هذا التعريف على الطالب باعتباره العنصر الأساسي والفعال في العملية التعليمية.

وبالمقارنة بين هذه التعريفات المختلفة؛ نجد أن التعليم عن بعد لا يخرج عن كونه عملية استخدام الوسائل التكنولوجية في عملية التعليم، والذي يكون فيه المتعلم بعيدا عن مكان تعلمه، حيث يعتمد هذا النوع من التعليم اليوم على مبدأ الاتصال المباشر عبر الأقمار الصناعية إلى أجهزة الاستقبال والانترنت التي طورت برامج التعليم عن بعد عبرها مؤخرا بصورة ملحوظة. (صوفي، 2000، 88).

ثانيا: ماهية المساقات التعليمية المفتوحة (moocs)

1. تعريف المساقات التعليمية المفتوحة (moocs)

يمكن ترجمة عبارة Massive Open Online Courses عرييا إلى مساقات التعليم المفتوحة والضخمة، أو المناهج الإلكترونية المفتوحة والواسعة المشاركة، ويمكن شرح اختصار المساقات التعليمية المفتوحة moocs في الشكل التالي:

شكل رقم (01): شرح لاختصار moocs



المصدر: (شريعة حجات، 2017)

ويمكن تعريف المساقات التعليمية المفتوحة بأنها: «المواد الرقمية التي تُتاح بحرية، وبشكل مفتوح للمعلمين والطلاب والمتعلمين الذاتيين للاستخدام وإعادة الاستخدام، لأجل التعليم والتعلم والبحث». (OECD, 2007, 10). وعرفت من قبل كومنولث التعلم بأنها «المواد المعروضة بحرية وبشكل مفتوح للاستخدام والتكيف لأجل التعليم والتعلم والبحث والتطوير» (COL, 2014).

وتُعرف أيضا بأنها أسلوب تعليمي يقوم على فكرة أساسية مفادها؛ أن المتعلم هو المتحكم في عملية التعلم، حيث بإمكانه اختيار الطريقة التي تناسبه في التعلم، وفي الأوقات التي تناسب مع ظروفه واختيار الموضوعات التي تستهويه، بالإضافة إلى التحكم في سرعة التعلم وفقا لقدراته وإمكاناته ووقته، وبذلك يستطيع المتعلم أن يبني نظام تعلمه بنفسه (أوباري، 2014).

وهناك من يعرفها بأنها «الدورات المصممة لأعداد كبيرة من المشاركين، والتي يمكن الوصول إليها من قبل أي شخص، وفي أي مكان طالما لديهم اتصال بالانترنت» (الأسمرى، 2016). وبذلك تكون فرصة لأولئك الباحثين عن المعرفة، والتي تقدم مجانياً لتبادل المعارف والأفكار والاستفادة من خبرات الآخرين في بيئة تعليمية مفتوحة ولا يشترط فيها أن يكون المتعلم من نفس المؤسسة التعليمية، حيث يقوم هذا المنهج على استخدام إدارة المحتوى Moodle، وهو من أكثر طرق التعليم فعالية، والتي تعزز التفاعل بين المتعلم والمتعلم، والمتعلم والمحتوى والمتعلم والأستاذ.

2. نشأة وتطور المساقات التعليمية المفتوحة (moocs)

كان أول ظهور لهذه الفئة من البوابات الالكترونية سنة 2008 عندما أطلق ديفيد كريمر D.kramer مسمى Moocs على المقرر الدراسي الذي قدمه جورج سيمتز george siemens وستيفينداونز Stephen Downs يحمل اسم "التواصلية والمعرفة المترابطة" "connectivism and connective knowledge" الذي التحق به 25 ألف طالبا نظاميا وأكثر من 2200 طالب عبر الشبكة، وما زال يقدم هذا المساق حتى يناير 2012. ويمكنولوج إلى جميع محتويات المساق من خلال [آر إس إس](#) RSS كما يمكن للمتعلمين استعمال أي من أدوات التواصل الاجتماعي على الإنترنت مثل المناقشات المترابطة في [موودل](#)، [التدوين الالكتروني](#)، [والاجتماعات عبر الإنترنت](#) (أبو خطوة، 2010، 09).

وفي عام 2011 قدم سبستيان ثورن Sebastianthurn مساقاً خاصاً بالذكاء الاصطناعي وتم فتحه للجميع على مستوى العالم، فقام بالتسجيل فيه ما يقارب 1600.00 طالب وكانت هذه بداية ثورة المساقات التعليمية المفتوحة، ففي فبراير 2012 أسس سبستيان ثورن شركة udacity، والتي شارك فيها 1.000.600 مشترك، وفي شهر أبريل من نفس السنة تأسست شركة coursera، حيث قامت بعقد شركات مع الجامعات لتقديم مقررات معتمدة ضمن مناهج تدريس الجامعة وإمكانية حصول الطالب الناجح على شهادة من الجامعة وسرعان ما تضافرت جهود MTI وجامعة Harvard في تأسيس MTix والتي أعيد تسميتها فيما بعد بـ EDX، وبسبب ظهور كل هذه المبادرات الضخمة لقب هذا العام بعام المووك من قبل شبكة نيويورك تايمز المشهورة (مركز التعليم الالكتروني، 2008).

أما بداية المساقات التعليمية المفتوحة في الوطن العربي أخذت منحى مختلف، حيث بدأ بمبادرة أصغر وتمويل ذاتي من الشركات الريادية الشغوفة بنشر العلم والمعرفة، كما نجد مبادرات في جامعات عربية قدمت مقررات محدودة جداً، بغرض مواكبة الابتكار العالمي في هذا المجال، ففي عام 2013، قدمت شركة مينافرسيتي اللبنانية منصة للتعليم المفتوح، تقوم من خلالها بتقديم مواضيع وليس مقررات جامعية في مختلف التخصصات، تقدم في شكل فيديوهات تعليمية قصيرة، تركز على بناء المهارات العملية على غرار فلسفة udacity، كما شهد 2013 تجربة مؤسسية في المقررات المفتوحة، حيث قامت مؤسسة قطر بالتعاون مع جامعة الدراسات العليا بالدوحة، بتقديم أول مقرر مفتوح بشكله المؤسسي المؤلف، غير أن لغة المقرر كانت اللغة الانجليزية، وتم استضافته على منصة coursera، وفي العام نفسه تأسست منصة skillacademy بخبرات شباب مصريين، وهذه المنصة عبارة عن Aggregatormooc؛ أي منصة لتجميع المقررات المقدمة من منصات عالمية، إلا أنها حتى الآن لم ترتبط بأي منصة عربية، أما في عام 2014 فقد قام فؤاد الفرحان وحسام الحصان بإطلاق منصة رواق، بتمويل ذاتي لتكون أول منصة عربية بالشكل المتعارف عليه، وسرعان ما أصبحت رواق منصة للأكاديميين العرب من مختلف التخصصات، ويكون الالتحاق بهذه المنصات مجانية، وفي سنة 2014 قامت الملكة رانيا بتوقيع تحالف مع EDX، وتم بموجبه إنشاء منصة إدراك وهي نفس المنصة المستخدمة في edx، وبموجب نفس الاتفاقية لتعريب عدد من مساقات هارفارد، وتوفيرها للمتعلم مما سيمثل نقلة نوعية في المقررات المفتوحة بالعربية، وفي عام 2015 تم إنشاء منصة مهارة ملحققة بمنصة رواق، حيث تم تخصيصها لأرض المساقات المفتوحة في تنمية المهارات في مختلف المجالات. (حايك، 2014،

3. مميزات المساقات التعليمية المفتوحة (moocs)

- تتميز المساقات التعليمية المفتوحة بالعديد من الخصائص والمميزات، نوجزها فيمايلي:
- تخصيصية: المساقات المفتوحة تضم الأشخاص المهتمين بالموضوع فقط والراغبين في التعلم.
- معاصرة: حيث تعتمد على تقنيات عرض مدروسة، وتستخدم فيها أحدث الطرق البيداغوجية والمنهجية.

- دروس المساقات المفتوحة عبارة عن تعليم بدلي لمن أراد أن يزيد معارفه في مجال معين، وليس تكميلي للدراسات العليا وتضم عدة مجالات وتخصصات.
- دروس المساقات المفتوحة لها جدول زمني محدد، كون أن المدرب أو المعلم له التزامات مهنية ويقدم الدروس بنفسه وعلى المباشر، لكن تبقى تلك المحاضرات مسجلة ومتاحة للمشارك طيلة فترة التكوين المحدد للمساق.
- ما يميز دروس المساقات المفتوحة أنها تفاعلية مع المشاركين، وحتى مع المدربين فبعض المواقع مثل: <http://udemy.com/> تسمح للأشخاص المتمكنين من إنشاء محاضرات وحتى تحصيل أموال من ذلك.
- في نهاية المحاضرات، يُمكن أن تتحصل على شهادة تثبت خضوعك لهذا التكوين بعد أن تقوم ببعض الاختبارات، المساقات التي تتضمن شهادات في الغالب ليست مجانية لكن يمكن أن تقوم الهيئة التي تتكفل بالمشروع بالدفع بدلا عنك وتعطيك منحة إذا اقتنعت برغبتك في تلقي هذه المحاضرات كون أن هدفها ليس الربح المادي فقط.
- تجنب الطالب إضاعة الوقت، وخالية من خدمات الترفيه والإعلانات الشهيرة التي تصاحب مواقع التواصل الاجتماعي مثل [facebook](https://www.facebook.com)، والتي تُنسى الطالب واجباته.
- تساعد على تحقيق مبدأ التعلم المستمر مدى الحياة دون قيود أو شروط وهذا ما تتطلبه البيئة الرقمية والعصر الرقمي، وقد أصبحت المؤسسات التي تطبق التعليم عن بعد بمثابة مركز تدريب مفتوح ومستمر دون حواجز، حيث يمكن للطلاب التواجد في المساق في أي مكان في العالم. (السيد عبد المولي، 2016).

4. أنواع المساقات التعليمية المفتوحة (moocs)

- لقد اقترح ستيفن دانز نوعين أساسيين من المساقات؛ أكسموك (Xmoocs) وسيموك (Cmoocs)، وتختلفان من ناحية دور المدرس في العملية التعليمية والوسائط المستعملة في التواصل بين المدرسين والطلاب:
- أ. **Cmoocs**: تهتم بالاتصال والروابط بين المشاركين، ويركز هذا النوع من المقررات على:
- مبدأ التواصلية **connectivism**.
 - مبدأ المعرفة المترابطة **connective knowledge**.
- يعتمد هذا النوع من التعلم على ربط المتعلمين بشبكات التعلم، بحيث تقوم مجموعات المستخدمين باستكشاف المحتوى التعليمي الذي من خلاله يتم تكوين معارف تُحدد الأهداف التعليمية.
- كما يقوم على مبدأ أن الطالب يتعلم بشكل أفضل عندما يتفاعل مع الآخرين، وأن المدرس هو من يضع الأطر العامة والهيكلية للموضوع ويترك الأمر للطلاب في الوصول إلى المنتجات النهائية كل بحسب وضعه المعرفي.
- وتعتمد عملية التقييم على تقييم الأقران، ويمكن لمجموعات الطلاب اختيار الطريقة والأسلوب المناسبين لتعلمهم، مثلاً منهم من قد يلجأ إلى اجتماعات في موقع جغرافي معين، بينما قد يستعمل الآخرون الوسائط الاجتماعية. ويكون تكوين الجماعات متروك للاختيار الأفراد، وبالعادة يكون عملاً عفويًا. وفي الكثير من الحالات، يبقى عمل الجماعات نشطاً حتى بعد انتهاء المساق وفي هذا النوع من المساقات يكون دور المدرس ثانوي. (شقور، 2013، 14)
- ب. **Xmoocs**: تهتم بجانب المحتوى وما يقدم من دروس، كما أنها تعتمد على مصادر التعلم المصور كالمحاضرات وأفلام الفيديو وتقدم الاختبارات وبعض المواد التدريسية الأخرى بطرق قديمة، لكنه مفتوح لعدد هائل من الطلاب، وفي هذا النموذج هناك دور أساسي للمدرس وتعتمد الامتحانات التقليدية كما ترفض نظام التواصل المغلق الذي يعتمد على واجهة تطبيق محددة مثل كورسيرا (Bates, 2014).

ثالثا: المساقات التعليمية المفتوحة الأجنبية والعربية

هناك العديد من المنصات التي تقدم خدمة المواد مفتوحة المصدر moocs، ولعل أغلب هذه المنصات تقدمها باللغة الانجليزية، وبرغم قلة المنصات التي تقدم خدماتها باللغة العربية إلا أنها في طريقها للتوسع والتنوع والتطور، وسنقوم في هذا العنصر بعرض أشهر المنصات الأجنبية والعربية من خلال تقديم شرح بسيط عن كل منها:

1. المساقات التعليمية المفتوحة الأجنبية (global westren moocs)

كان للجامعات العالمية السبق بتقديم المساقات التعليمية المفتوحة، ويمكن متابعة هذه المساقات على مواقع خاصة بالمؤسسة التعليمية والتدريبية العالمية، والتي تقدم كورسات باللغة الانجليزية، والتي نذكر منها مايلي:

أ. **Coursera**: من أهم المنصات على الإطلاق، تم إنشاؤها في أكتوبر 2011 من قبل Daphne Koller وAndrew Ng، وتم تطويره من قبل علماء جامعة Stanford، تقدم كورسيرا دورات مجانية في مختلف الموضوعات وفي كافة المستويات، في طليعة 2016 أطلق كورسيرا أكثر من 1500 مساق مجاني بالتعاون مع 140 مؤسسة جامعية، من ضمنها: واشنطن، ستانفورد، جينيف، طوكيو¹، وخلال شهر فبراير 2017، كان عدد المستخدمين المسجلين في دورات كورسيرا حوالي 24 مليون مستخدم، كما عرضت 2000 دورة تدريبية. (OLA، 2017).

ب. **EDX**: منصة أسسها معهد M.I.T وجامعة وجامعة هارفرد، أطلق سنة 2012، يقدم الموقع مساقات على مستوى الجامعات في العديد من المجالات للجمهور في كل أنحاء العالم مجانا، ومن أبرز الجهات المتعاونة مع منصة edx، جامعة بيركلي، جامعة ميوخن للتقنية، جامعة واشنطن.. الخ، ويعتبر موقع edx الأقوى من ناحية مستوى الدورات والأساتذة والمحاضرات، (أحمد بدر، 2017).

ج. **Udacity**: يعتبر أول المواقع العالمية التي تقدم التعليم المفتوح بأسلوب moocs ظهورا على الشبكة، أسسه البروفيسور Sebastian Thrun من جامعة ستانفورد، يدرس بالموقع ما يزيد عن مليون ونصف طالب من 203 دولة، وبلغت إيراداتها بقيمة 105 ملايين دولار عام 2015، لتصل قيمة رأسمالها إلى مليار دولار، ما يجعلها من شركات "يونيكورن"² Unicorn. (فرحات، 2018).

د. **Future Learn**: وهي إحدى منصات التعليم المفتوح، التي تقدم مقررات مفتوحة عبر الانترنت، تأسست في كانون الأول عام 2012 كشركة مملوكة بالكامل لـ: open university وهي إحدى أكبر الجامعات في المملكة المتحدة المتخصصة في التعلم عن بعد (مع فائدة تصل لأكثر من 40 عاما من خبراتهم في التعلم عن بعد والتعليم عبر الانترنت). لدى المنصة 72 شريك من أنحاء العالم، وهي تتضمن أفضل الجامعات العالمية والجامعات البريطانية، وكذلك معاهد مع مواد ثقافية ضخمة، مثل القنصلية البريطانية British Museum والمدرسة الوطنية للتلفزة والأفلام. وتعمل أيضا مع عدد من المنظمات العالمية المشهورة من الهيئات المهنية مثل: association of chartered certified accountants، ومعهد الهندسة والتقانة institution of engineering and technology. (رضوان، 2016، 80).

1: يمكن الإطلاع على قائمة أسماء الجامعات والمؤسسات المشاركة على الموقع:

<http://www.coursera.org/partners>

unicorn: هو وصف يطلق على الشركة الناشئة التي يزيد رأسمالها عن مليار دولار.

2. المساقات التعليمية المفتوحة العربية (Arabic moocs)

تعتبر اللغة هي المشكلة الأبرز للعديد من الطلاب في التعامل مع المساقات المفتوحة، فأغلب المواقع التي تقدم هذه الخدمة تقدمها باللغة الإنجليزية، ورغم قلة منصات التعليم المفتوح التي تقدم خدماتها باللغة العربية، إلا أنها بدأت في التنوع والتطور، ومن أبرز هذه المنصات مايلي:

أ. رواق: وهي منصة تعليمية الكترونية تهتم بتقديم مواد دراسية أكاديمية مجانية باللغة العربية في شتى المجالات والتخصصات، أنشأت بمبادرة واستثمار مباشر من المقاول فؤاد الفرخان والمهندس سامي الحصين، اللذان أسسا معا مشروعين آخرين: مهارة وجنة؛ الأول يقدم الدورات لكل من يملك مهارة معينة مفيدة خارج إطار التعليم الأكاديمي والثاني عبارة عن شبكة صحية اجتماعية رياضية تهتم بتحسين أسلوب الحياة في المجتمع العربي، يعود لرواق التي يدرس بها أكثر من 200 ألف طالب من 172 دولة ويقدم مساقات مجانية يبلغ عددها 369 مساقا. (منصة رواق، 2017)

ب. إدراك: هي منصة غير ربحية باللغة العربية للمساقات المفتوحة، تم إنشاؤها بالتعاون مع منصة edx العالمية ورعاية الملكة رانيا سنة 2014، يدرس في إدراك 120 ألف طالبا.

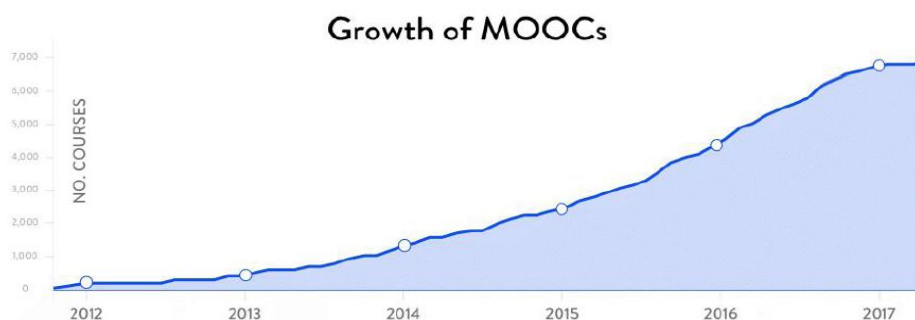
ج. الدارين: تعتبر أكاديمية الدارين أول أكاديمية عربية مفتوحة لتقديم خدمة التعليم المجاني على الانترنت، وتختلف أكاديمية الدارين لأنها ما تزال تقدم دوراتها بالطريقة التقليدية عبر توفير غرفة افتراضية على الانترنت للمحاضر والطلاب للتواصل مباشرة، وليس من خلال تسجيل المواد كما في الطريقة المتداولة الآن. قدمت أكاديمية الدارين أكثر من 250 دورة تدريبية مجانية في مجالات متعددة، وتوفر الأكاديمية إمكانية الاطلاع على محتويات هذه الدورات من خلال قناتها على موقع اليوتيوب. (عبد النعيم، 2016، 71-72).

د. نفهم: وهي مبادرة موجهة إلى طلاب المدارس الحكومية في الدولة العربية، يحتوي الموقع على أكثر من 17000 فيديو في تبسيط المناهج الدراسية العربية، مدة كل منها أقل من 20 دقيقة (عبد النعيم، 2016، 78).

رابعا: تطور المساقات التعليمية المفتوحة في العالم (2012-2017)

عرفت المساقات التعليمية تطورا مذهباً في السنوات الأخيرة، لتجذب أعداداً هائلة من الطلاب، حيث كان عدد المسجلين في المساقات التي بدأت في أواخر 2011 حوالي مليون ونصف طالب، وبحلول نهاية 2016 بلغ عددهم 58 مليون طالب، قد اشترك في مساق واحد على الأقل، حيث أطلقت العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم مثل الهند، إيطاليا، تايلندا.. الخ مساق خاص بها، ليصل عدد المقررات حسب class central: 6850 كورس من أكثر 700 جامعة.

شكل رقم (02): منحني بياني يوضح نمو المساقات التعليمية المفتوحة سنة 2017



source Dhawal Shah, 2017, class-centrel.com.

وقد بلغ عدد المستخدمين في **coursera** 23 مليون مستخدم سنة 2016، ولديها حاليا أكثر من 1700 دورة، وقد أضيف 700 منها في سنة 2016، وبهذا تحتل كورسيرا المرتبة الأولى بين مقدمي الموك وأعلى مجموع مستخدمين حتى الآن.

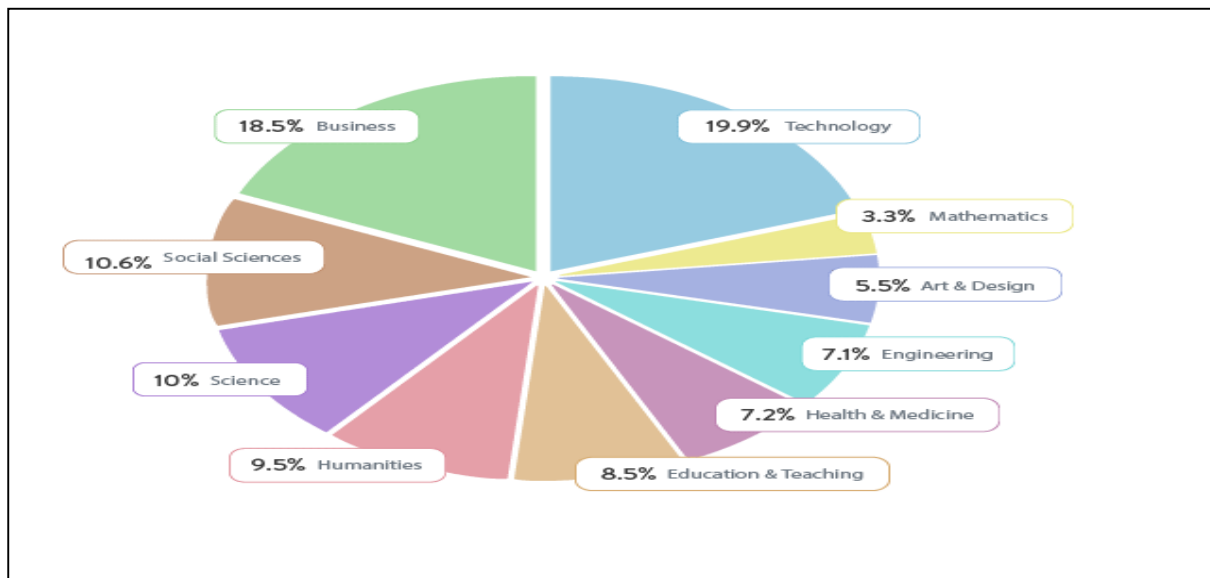
وفي المرتبة الثانية تأتي **edx** بـ: 10 ملايين مستخدم، وقد أضيف 4 ملايين منهم في سنة 2016، وتقدم أكثر من 1300 دورة، 500 منها تم إضافتها هذا العام. كما أنها حققت المزيد من التقدم من خلال توسيع برنامج ميكروماسترز **Micro masters** الذي اعتمدته الآن 14 جامعة في ثمانية بلدان مختلفة.

أما منصة **xuetangx** هي ثالث أكبر مزود موك في العالم بـ: 6 ملايين مستخدم، وهذا دليل على منافسة الموك الصيني نظيره الغربي، تقدم حوالي 400 دورة وهناك 63 دورة هي حاليا في الإنتاج ومن المتوقع أن يتم إطلاقها نهاية 2017.

هذا وقد احتلت منصة **Future learn** المرتبة الرابعة بـ: 5 ملايين مستخدم ولديها أكثر من 480 دورة تم إضافة 225 منها سنة 2016. في حين احتلت منصة **Udacity** المرتبة الخامسة بـ 4 ملايين مستخدم معظمهم يأخذون دورات مجانية، لديها حاليا 170 دورة وأغلبها تتعلق بالمهارات التقنية. (Dhawal Shah, 2017).

أما فيما يخص تخصصات دروس المساقات التعليمية المفتوحة، فقد بلغت دورات إدارة الأعمال والتكنولوجيا منها علوم الحاسبات وعلوم البيانات، أكثر نسبة والشكل الموالي يوضح ذلك:

شكل رقم (03): التوزيع النسبي لتخصصات المساقات التعليمية المفتوحة سنة 2017



Source: Dhawal Shah, 2017, class-centrel.com.

ويمكن ترتيب منصات المساقات التعليمية المفتوحة العربية والأجنبية حسب موقع ألكسا (alexa) في الجدول التالي:

جدول رقم (01): الترتيب العالمي لأبرز منصات المساقات المفتوحة الأجنبية والعربية سنة 2016

المنصة	الترتيب	الوقت المستغرق للبحث	عدد الزوار 10/يوميًا	النسبة المئوية من الزيارات.
Coursera	572	7:15	5.30	7.00%
Edx	1.23	7:02	6.15	7.30%
Udacity	1.9533	9:49	7.16	9.60%
ادراك	23.125	8:15	6.80	5.70%
رواق	29.306	6:31	6.70	10.40%
دارين	147.46	4:55	6.50	8.10%

Source:alexa

والملاحظ من جميع ما سبق أن مساقات التعليمية المفتوحة تنمو بوتيرة سريعة، حيث أنها اتسعت لتشمل العديد من التخصصات والمساقات التي تلي احتياجات الباحثين، مع اعتماد شهادتها من قبل الجامعات العالمية والعربية في مختلف دول العالم.

خامسا: تحديات المساقات التعليمية المفتوحة في العالم العربي:

لتحديد التحديات التي تواجه تبني حركة المساقات التعليمية المفتوحة في العالم العربي، تمت الاستعانة ببحث قامت به "سوزان دانتوني"، لمعرفة أسباب ضعف حركة الموارد التعليمية المفتوحة في العالم عامة وفي الدول النامية خاصة، حيث قامت بعمل استطلاع للرأي لأكثر من 620 عضواً يمثلون 98 من الدول الأعضاء في اليونسكو منها 67 دولة من الدول النامية، دعي المشاركون فيها إلى تحديد أهم ثلاث قضايا من أجل تعزيز وتمكين حركة الموارد التعليمية المفتوحة، وقد أسفرت مدخلاتهم عن قائمة شاملة من أربعة عشر قضية، نجد أن هذه القضايا منطبقة على العالم العربي وهي مرتبة حسب أولويتها كالتالي (سوزان دانتوني، 2008):

1. زيادة الوعي والترويج.
2. التمويل.
3. الجماعات وبناء الشبكات.
4. المعايير القياسية.
5. الاستمرارية.
6. خدمات دعم التعليم.
7. ضمان الجودة.
8. البحث العلمي.
9. حقوق النشر والترخيص.
10. تنمية القدرات.
11. السياسات.
12. تنمية القدرات.

13. الوسائل التقنية.

14. الإتاحة.

15. تقييم التعليم.

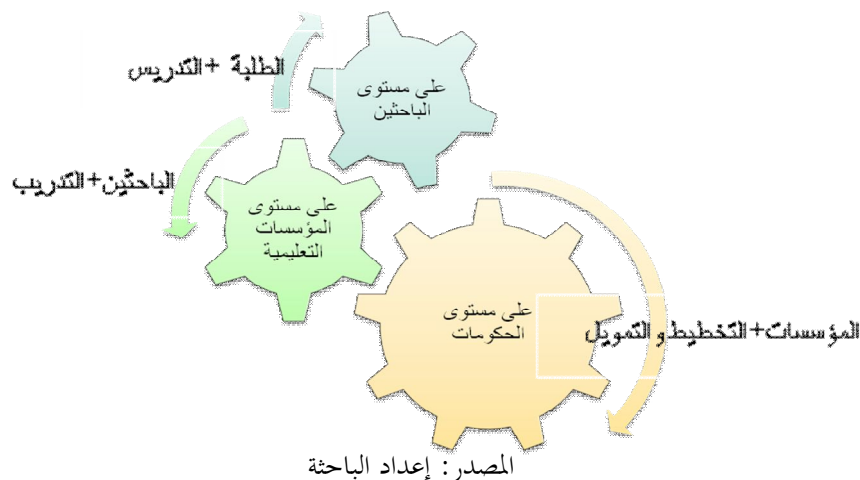
بالإضافة إلى هذه التحديات، نذكر تحديات أخرى (ايشان، 2016، 14):

- ارتفاع معدل الاستمرار (Hight dropout Rate): لوحظ في العديد من مواقع المساقات المفتوحة، قيام الطلبة بالتسجيل في البرنامج دون إكماله، حيث أن نسبة الأشخاص الذي يكملون البرنامج هي نسبة ضعيفة وعادة ما تكون نسبتهم ما بين 15% إلى 30%.
- ضعف البنية التحتية للاتصال بالانترنت في بعض الدول العربية: فبعض الموارد التعليمية المتاحة يتطلب تشغيلها أو تحميلها سرعة اتصال عالية.
- تحدي اللغة: حيث أن معظم دروس هذه المساقات مطروحة باللغة الإنجليزية، كونها اللغة الأولى في العالم، ما صعب على العديد من المشاركين الذي لا يتقنون هذه اللغة مشاركة في هذه الدروس، وفي هذا الصدد لا يمكن أن ننسى مبادرات ترجمة هذه الدروس أو تعريبها كمبادرة مؤسسة خان أكاديمي.
- صعوبة الحصول على حقوق الملكية الفكرية للعناصر المكونة للمورد التعليمي.
- درجة ائتمان الكلية college credit للدروس المساقات، حيث لا تعترف بها كل الجامعات؛ وبالتالي ليست ضمن المقررات لتحصيل درجة علمية معينة.
- ضعف جودة المصادر التعليمية، وجودة التعليم والتعلم في الوطن العربي.
- نقص التمويل وعدم القدرة على تحمل التكلفة.
- خصوصية البيئة العربية.

سادسا: نموذج مقترح لتفعيل حركة المساقات التعليمية المفتوحة في العالم العربي

في ضوء ما سبق، نستطيع أن نحدد أهم الإجراءات التي يتوجب اتخاذها لتفعيل حركة المساقات التعليمية المفتوحة في العالم العربي، وذلك من خلال اقتراح مقارنة نوضحها في الشكل التالي:

شكل رقم (04): نموذج تفعيل حركة المساقات التعليمية المفتوحة في العالم العربي



1. على مستوى الحكومات والمجتمع:

- تخصيص الموارد لتتفق ومتطلبات البيئة العربية مع زيادة التمويل.
- ترخيص الموارد التعليمية، لتسهيل الاستعمال والمراجعة والترجمة والتحسين والمشاركة بواسطة أي باحث.
- إنشاء بيئة تحتية قوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وزيادة تدفق الانترنت.
- بناء شبكات للتعليم عن بعد.

2. على مستوى المؤسسات التعليمية:

- تطوير المنهج التعليمي للملاءمة المقررات العالمية.
- الانفتاح على المقررات العالمية، والاستفادة منها من خلال عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل للتعرف عليها.
- التنسيق بين المؤسسات والجامعات، لدعم وتصميم ونشر هذا النوع من المقررات.
- تدريب الباحثين والأساتذة في المؤسسات التعليمية على استراتيجيات تصميم وتطوير هذه المقررات.
- إصدار موارد تعليمية بشكل مفتوح.
- توفير التنوع في المنصات التعليمية.

3. على مستوى الباحثين:

- إنشاء مقررات تعليمية تضاهي المقررات الغربية.
- الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في نشر والتعريف بهذه المسابقات.
- توجيه الطلبة للتسجيل في هذه المقررات، لتعزيز ودعم المقررات التي يقومون بتدريسها في برامجهم التعليمية.
- التنسيق والتعاون بين الباحثين على مستوى الوطن العربي ككل وإبداع وابتكار منصات جديدة.
- زيادة الوعي بأهمية الموارد التعليمية المفتوحة واستخدامها.

خاتمة

من خلال ما سبق، يمكن أنالقول أن للمسابقات التعليمية المفتوحة، أثر كبير على التعليم بجميع مراحله في جميع أنحاء العالم، حيث عملت على تحويل المواد التعليمية التقليدية إلى مواد مفتوحة ومجانية لجميع المتعلمين، ولقد كان للمسابقات التعليمية الأجنبية تأثيرا كبيرا على العالم العربي.

وقد تم تسليط الضوء على العديد من القضايا فيما يتعلق بوضع المسابقات التعليمية المفتوحة الأجنبية والعربية. ولا شك أن البلدان العربية لازالت بعيدة عن ركب السياق العالمي للمسابقات، ومن هنا وجب وضع خطة مرحلية لإدخالها في الجامعات، ودعم هذه المبادرات وزيادة الوعي والترويج لهذا المفهوم، الذي يبقى مجهولاً لدى الكثير من الطلاب في البلدان العربية.

المراجع:

1. بطاز محمد، لفقهاء نجيب(2005) طرائق التعليم عن بعد وأساليبه، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
2. حايك هيام، الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الانترنت: قضايا قانونية، مدونة النسيج، متوفر على الخط: www.blog.naseej.com، تاريخ الاطلاع: 2018/05/16.
3. الحسين أوباري(2014): ماذا تعرف عن الموارد التعليمية المفتوحة، متوفر على الخط: www.net.educ.com، تاريخ الاطلاع: 2018/06/15.
4. رضوان عبد النعيم(2016): المنصات التعليمية المتاحة عبر الانترنت، دار العلوم، عمان الأردن.
5. رين فرحات(2018): بزوغ فجر المساقات الالكترونية العربية: هل سيبقى التعليم العربي على حاله، متوفر على الخط: www.wamda.com، تاريخ الاطلاع: 2018/06/17.
6. سوزان دانتوني (2008): الموارد التعليمية المفتوحة الطرق إلى الأمام: ترجمة: د/ أمل أمير، د/ محمد نبيل صبري، متوفر على الخط: www.oerwiki.iiep-unesco.org.
7. السيد عبد المولى أبو خطوة (2016): المقررات الالكترونية المفتوحة واسعة الانتشار وعولمة التعليم، متوفر على الخط: www.mans.edu.eg، تاريخ الاطلاع: 2018/06/14.
8. السيد عبد المولى أبو خطوة(2010): مبادئ تصميم المقررات الالكترونية المشتقة من نظريات التعلم وتطبيقاتها التعليمية، مؤتمر دور التعلم الالكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة، مركز وين للتعليم الالكتروني، جامعة البحرين، أيام 6-8 افريل 2010.
9. شريفة حجات(2017)، المساقات التعليمية المفتوحة، الأكاديمية العربية للتعليم الالكتروني والتدريب، متوفر على الخط: www.elearning-arab-academy.com، تاريخ الاطلاع: 2017/06/12.
10. صوفي عبد اللطيف(2000): التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات -أهدافه، أنواعه، واتجاهاته الحديثة، الجزائر، دار الهدى.
11. علي بن محمد الأسمرى(2016)، المساقات الجماعية الالكترونية مفتوحة المصدر، متوفر على الخط: www.openuped.eu، تاريخ الاطلاع: 2018/06/14.
12. علي زهدي شقور(2013) المقررات الجماعية العامة المباشرة، المؤتمر الثاني لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب، جامعة النجاح الوطنية، تونس.
13. مشعل أحمد(2004) التعليم الجامعي المفتوح ودوره في تعليم الكبار، مجلة تعليم الجماهير، ع51.
14. نجلاء ايشان(2016): واقع وأفاق المنصات المفتوحة ودورها في تطوير العملية التعليمية، ملتقى معلم العصر الرقمي، جامعة الأميرة عبد الرحمن.
15. ياسر أحمد بدر(2017)، تعرف على منصة edx المفتوحة المصدر، متوفر على الخط: www.new-educ.com، تاريخ الاطلاع: 2018/06/12.
16. Marcel le brun(2002): Des technologies pour enseigner et apprendre, 2emeedition, edition de boek, Belgique.
17. tony bates, the strengths and weaknesses of moocs :part2 :learning and assessment, http://www.tonybates.ca
18. col(2014), commonwealth of learning, open educational resources, col.org, www.col.org.retrieved 11/05/2017.
19. OECD(2007), organization for economic co operation and development, giving knowledge for free: the emergence of open educational resources centre for educational research and ennovation, www.oecd.org, 10/05/2017.

20. Definition Massive open online courses(moocs),<http://www.openuped.eu>.
21. Tony bates(2014), comparing xmoocsanscmoocs: philosophy and practice,www.tonybates.com,11/06/2018.
22. <http://www.class-centrel.com>
23. <http://wikipedia.org>.
24. <http://www.coursera.org/partners>.

